الاسباب فصل له لا يلزمك ذلك لانه لا حاجة الى ... الله سبحانه يخلق بسبب
وبغير سبب فمن اين يلزمنا طلب السبب ثم ان الله تعالى ضمن [illegible]
مطلقا من غير شرط الطلب والكسب قال الله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله
رزقها ثم كيف يصح ان يامر العبد بطلب ما لا يعرف مكانه فيطلبه [illegible]
اي سبب منها رزقه الذي يتناوله لا غير والذي يصير سبب غذائه [illegible]
لا غير فالواحد منا لا يعرف ذلك السبب بعينه من اين يحصل له فلا يصح تكليفه
فتامل ذلك راشدا فانه بين ثم حسبك ان الانبياء صلوات الله عليهم والاولياء
المتوكلين لم يطلبوا رزقا في الاكثر والاعم وتجردوا للعبادة وباجماع انهم لم
يكونوا تاركين لامر الله ولا عاصين له في ذلك فتبين لك ان طلب الرزق واسبابه
ليس بامر لازم للعبد فان قلت هل يزيد الرزق بالطلب فكلا فانه
مكتوب في اللوح المحفوظ مقدر وموقت ولا تبديل لحكم الله ولا تغيير لقسمته
وكتابته هذا هو الصحيح عند علمائنا رضي الله عنهم خلاف ما ذهب اليه بعض اصحاب حاتم
وشقيق قالوا ان الرزق لا يزيد ولا ينقص بفعل العبد لكن المال يزيد وينقص وهذا
فاسد لان الدليل في الموضعين واحد وهو الكتابة والقسمة واليه الاشارة بقوله تعالى
لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم ولو كان الطلب يزيد والترك ينقص لكان
للاسى والفرح موضع اذ هو قصر وتوانى حتى فاته وجد وشمر حتى حصله وقال صلى الله عليه وسلم
للسائل هكذا لو لم تاتها لاتتك فان قيل فالثواب والعقاب
ايضا مكتوب في اللوح المحفوظ عنده ثم يلزمنا طلبه ويزيد بالطلب وينقص

فاعلم ان ... الثواب انما وجب لان الله تعالى امر به امرا حتما
... ثم الثواب على غير فعل منا وزيادة الثواب والعقاب بفعل العبد
... فيهما نكتة وهي ما قاله بعض علمائنا ان المكتوب في اللوح قسمان قسم هو
مطلق من غير شرط وتعليق بفعل العبد وهو الارزاق والاجال اما ترى كيف
... الله تعالى مطلقا غير مشروط قال الله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها
وقال تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون وقال صاحب
الشرع صلى الله عليه وسلم اربعة قد فرغ منهن الخلق والخلق والرزق والاجل وقسم مكتوب
بشرط معلق مشروط بفعل العبد وهو الثواب والعقاب اما ترى كيف ذكرهما الله
في كتابه معلقا بفعل العبد قال الله تعالى ولو انهم امنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم
ولادخلناهم جنات النعيم وهذا بين فاعلمه فان قيل فنحن
نجد الطالبين يجدون الارزاق والاموال والتاركين يعدمون ويفتقرون قيل له انك لا تجد
مع ذلك طالبا عاجزا ما فقيرا او قاعدا مرزوقا غنيا بلى ان هذا هو الاكثر لتعلم ان
ذلك تقدير العزيز العليم وتدبير الملك الحكيم وانشدني ابو بكر محمد بن سابق الصقلي الواعظ
رحمه الله بالشام: وكم قوي قوي في تقلبه * مهذب الراي عنه الرزق منحرف * وكم ضعيف
ضعيف في تقلبه * كانه من خليج البحر يغترف * هذا دليل على ان الاله له في الخلق سر
خفي ليس ينكشف فان قلت هل ندخل البادية بلا زاد فاعلم ان كان
لك قوة القلب بالله والثقة البالغة بوعد الله فادخل والا فكن كالعوام بعلايقهم ولقد
سمعت الامام ابي المعالي رحمه الله يقول ان من جرى مع الله تعالى على عادة الناس جرى الله تعالى معه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)